



بین جبل عامل و جبال العلویین (1)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد العاشر، ربیع الأول 1313 - الجزء 1
از 24 تا 33

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/717949>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 17/03/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

بين جبل عامل وجبال العلويين

١

جبل عامل اليوم هو عبارة عن لواء لبنان الجنوبي ما عدا حاصبيا
 وقسم من قضاء جزين وقد خرج منه بعض القرى فتبعت فلسطين في التحديد
 الجديد وأكثر سكان جبل عامل من المسلمين الشيعة وهم يرجعون في
 معالم دينهم إلى الإمام جعفر الصادق أحد أئمة أهل البيت النبوي الطاهر
 ويبلغ الشيعة في جبل عامل زهاء سبعين الفا وقد اخرج هذا الجبل عددا
 كبيرا من العلماء والأدباء والنوابغ والشعراء وفاهم حقههم واشاد بذكرهم
 العرفان في مجلداته السابقة وقد أبت السياسة على جبل عامل مع ماله من
 سابقة أن يستقل كما يقولون ولو استقلالا وهما بل كان من حظه ولا ندري
 الأكبر أو الأصغر أن يدمج في سلك لبنان المكبر لا أن يكون له ماله
 وعليه ما عليه . وجبال العلويين هي المنطقة العلوية التي ساعدتها الجدد
 وهي تمشي بأنوام وإن وقفوا أن تكون حكومة أو دولة من جملة دولات
 سورية المتجزئة

لـو جـمـت لم تـك أقطارنا دويلة فكيف صارت دول
 والعلويون بهذه المنطقة الكثيرة ساحقة لأنهم يبالغون حسب الاحصاء
 ١٥٢ الفا ويجمعهم مع شيعة جبل عامل شدة ولائهم للإمام علي بن أبي طالب
 وأهل البيت الطاهر وإن اختلفوا عنهم في بعض المعتقدات والعبادات
 والعبادات كما سنوضحه عند كلامنا عنهم

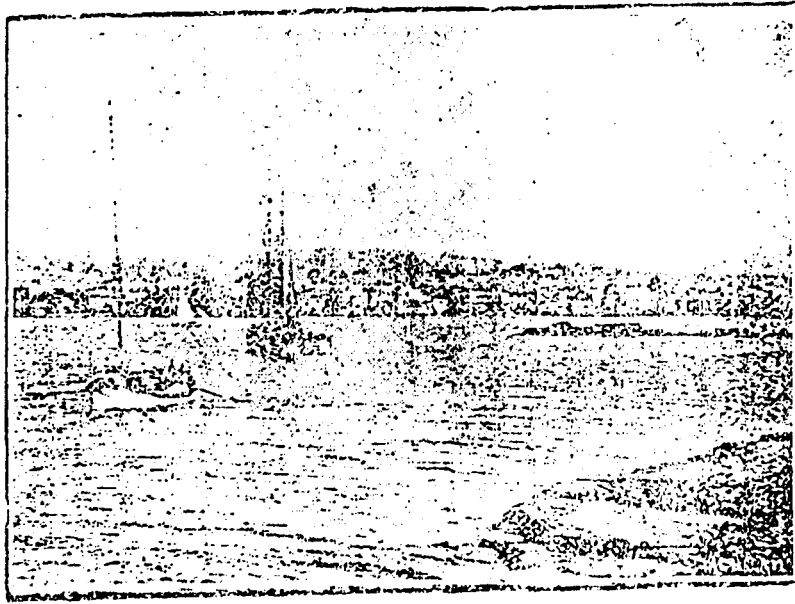
وقد استقرت رحلتنا هذه عدة مدن وقرى سنذكرها عنها ونذكر
 مجمل ما نثر عليه من تاريخها وقد كانت على هذه الخطة ١ صيدا

٢ بيروت ٣ عاليه ٤ كيفون ٥ سوق الغرب ٦ عبيه ٧ كفر مني ٨ صوفر
 ٩ المريجات ١٠ قب الياس ١١ الشام ١٢ رحلة ١٣ المعلقة ١٤ كرك نوح ١٥ بعلبك
 ١٦ حمص ١٧ حماة ١٨ سامية ١٩ طرابلس ٢٠ طرطوس ٢١ بيت عليان
 ٢٢ ارواد ٢٣ بانياس ٢٤ بانه ونس ٢٥ جبله ٢٦ سلاطه ٢٧ القرداحة ٢٨ الرومية
 ٢٩ فدري ٣٠ اللاذقية ٣١ رأس الخشوفة ٣٢ برج صافيتا
 هذه ٣٢ مدينة وقرية طفناها في مدة ٣٥ يوما

* *

السياحة مدرسة سيارة تعلم الإنسان كثيرا مما يحفل وتوقفه على
 اخلاق الأمم والشعوب وتريه ما استحسن واستهجى من اطوارهم وعاداتهم
 وتوجد له اصدقاء قد يصعب أن يجدهم عن بعد وقد سهلت السيارات
 والقطارات على السائحين الصعب وقربت لهم البعيد وتمنع ادارات السكك
 الحديدية حسنا باعطائها للمصحفي اوراقا مجانية منجولا ناظرا في شؤون
 صحيفته وقد كان ذلك من مسميات ومشوقات هذه السياحة وإن كان
 نصفها في السيارات * *

خرجنا من صيدا الساعة الخامسة بعد الظهر وذلك يوم الخميس
 وهو اليوم الرابع عشر من المحرم ١٣٤٣ هـ وأب ١٩٢٤ م وأخذت تسير
 بنا السيارة في طريق بين حدائق صيدا وبساتينها الجميلة وبسقي صيدا
 هذا من احسن مناظر سورية واكثرها موردا وجل غرسه من الليمون
 النوع يتلوه الأنكدونيا فالوزوقة قطعنا نهر الأوبى الذي كان يفصل صيدا
 عن لبنان وهو الحد الشمالي لجبل عامل واسمه في التوراة نهر الفرد ليس
 وهو عند اليهود آخر حدود فلسطين ولم ندر ما تفعل به السياسة ذات
 الأشكال والألوان

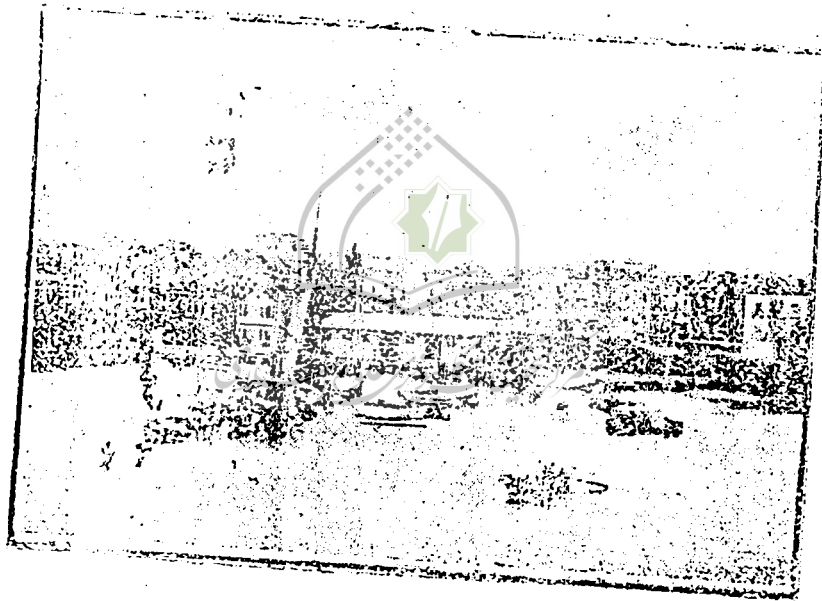


منظر صيدا من جهة البحر

كان رفيقنا في السيارة رجل فلسطيني قال إنه أحضر بطيخاً فخر به
ثاني جنهات وزاد الطين بلة أنه صادف في فندق المطران بصيدار جلامن
أهل كفر بيت وهي مزرعة تابعة لصيدا فصحبه وانفق عليه ما يحتاجه
لما كان من ذلك إلا أنه حضر لغرفته بغيابه وخلع حقيبته وسرق منها ثأني
جنهات وفر عاربا وهكذا كان جزاء الإحسان الإساءة وعلى مثل هذا
بصدق القول المشهور (إتق شر من أحسنت إليه) ومررنا في طريقنا على
جبل الدامور الشهير بتوته وحريره وهو يعادل سقي صيدا في دخله
وكذلك صحراء الشويفات وزينونها أشهر من أن يعرف

بلننا بيروت بعد الغروب ونزلنا في (اللو كندة الخديوية) التي نعجب
من اسمها بعد سقوط الخديوية والنزل متقن جداً ونظيف وهو واقع على
الميناء فوق محطة السمكة الخديوية وكان الحر في بيروت تلك الليلة لا يطاق
وقد خسف القمر خسوفاً كاملاً ومن المعلوم أن أسباب الخسوف حيالة
الأرض بين القمر والشمس ونور القمر مستفاد منها فأمرنا إلى صلاة الخسوف

وبتنا نسمع اطلاق الرصاص والدق على التيك والنحاس مما هو بار من
الخرافات والعمادات المتبعة وسمعتنا خطيب جامع المجيدية ينحني باللائمة في
خطبة الجمعة على الذين لم يزالوا اسرى تلك التقاليد التي يتخذها الاجنبي
حجة على جهلنا وقال إنه يحمد من المسلم في مثل ذلك المبادرة للصلاة
والدعاء فكان خطابه تأثير في النفوس . وببيروت مدينة تعد الآن باريس
سورية وتكاد تكون غريبة الوجه واليد واللسان ومع الأزمة الاقتصادية
قالبناء والتجدد في بيروت قائم على قدم وساق

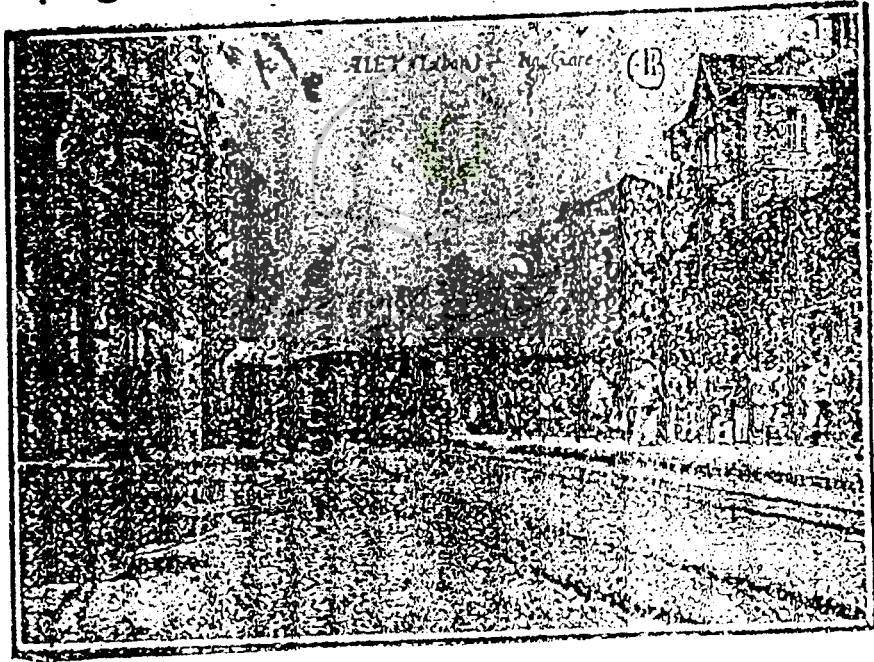


مدينة بيروت

وقد المنابر تاريخها برحلتنا الى فلسطين فلا حاجة لإعادة هنا
مكثنا في بيروت ديثما اقمنا عملنا وقتنا في القطار الخاص وسومايسمونه
(الآبونة) لأنه قطار يسير في الصيف خاصة لعالية وصوفريدشترك به المصطافون
كان مسير القطار الساعة الخامسة بعد الظهر فر على نحلة الأرمن أولئك
القوم الذين فروا من تركية واخذوا بلادنا فزاحوا الوطنيين على اعمالهم
وفاقوهم في اكثرها وتراهم في مدة قصيرة اصبحوا ذوي ثروة وبسار

وحبذا لو تعلم كثير من أبناء وطننا الوطنية والنضال والاجتهاد منهم
وقد كانت المحطة الأولى بمدينة بيروت الحدث

وبعد ما بعد امس كز متصرفية جبل لبنان وبعدها الجمهر وهذه الطريق
عبارة عن حدائق غاصة بأنواع الأشجار وأكثرها شجر الرمان وبعدها
عارية فعالية وهنا شجر الزيتون والأرز والمنجول في الجبل يشعر بنشاط
سكانه وكثرة عمرانه وقد بلغنا عاليه (١) الساعة السابعة بعد المغرب أي
أنه قطع المسافة في ساعتين وهي في السيارة نصف ساعة لأن القطار
يمشي متاقلا ولا بهمه الاسراع وركوبه لقاصد التزهة خير من السيارة



عاليه

وقد طرقتنا ثلاثة فنادق كبرى فلم نجد محلا لكثرة الازدحام فالتزمنا أن
ننام بفندق الشمس بنهر سرير وقد سهرنا في قهوة النجار وهناك بهو كبير
للمقامرة ومثله للمخاصرة فدخلنا لننظر بأم العين كيف يقامرون وكيف
تتسرب اموال الكثيرين من ضمايف الأحلام لجيب رجل يقال له النجار

(١) بلدة قديمة اشتهرت في أيام الأمراء التنوخيين ومنها ابن سابط الوزغ الدوزي تلميذ
وربيب السيد عبد الله التنوخي وقمار عن سطح البحر ٢٢٨ مترا وعدد سكانها ٢٥٠٠ ساكن

فاعترضنا في نصف اليوم شاب يدعى الفرد عوده مانعا لنا من الدخول بكل غطرسة ولما افهمه من معنا أنه يحق للصحفي الدخول زاد قسوة قائلا لا يدخل هنا حاكم البلاد نفسه بدون (كارت) فقلنا لا حاجة بنا لنيل هذا الشرف وإنما اردنا الشهادة لنكتب عن علم وقلنا في نفسنا ما افتح هو لا. القوم وما اشد غرورهم بأنفسهم وقد حدثنا كثيرا عن صرعى القمار منها أن احد أبناء بكوات عكار خسر من يومين ٧٥٠ ليرة سورية وأن صاحب الدبور خسر مائة الى غير ذلك مما به خراب البيوت العامرة والقضاء على مستقبل الكثيرين الذين دخلوا لهذا الرجس اغنيا او خرجوا فقرا. وخرجنا من هناك آسفين متعجبين كيف ترضى الحكومة بمثل هذه المخازي وهل هذا من التدريب على صالح الأعمال؟ او السير بالآلة الى الاستقلال؟

نهضنا صباح السبت نحن وزفريق لنا الزيارة نسينا محمد افندي الزين مفتش مدارس منطقة الفرات في العراق الذي جاء بالرخصة لبلده كيفون^(١) وبعد الإقامة عنده ساعة من الزمن قرنا المدرسة التي لم نجد اثر الانجاح فيها ثم ودعنا قاصدين سوق الغرب^(٢) فزونا مدرسة الأمير كان وهي فخمة ذات موقع جميل وذهبنا منها لزيارة الاستاذ جبر صومط وهو يسطاف في بيت له فوق سوق الغرب فالتسنا بأدبه وفضله واكلنا من باكورة

(١) كيفون بلدة قديمة وهي كلمة سريانية معناها الصخرة وقد ظهرت آثار حثية في محل بيت البارودي وهي بلدة صغيرة يسطاف بها بعض البيرونيين ولآل العيتاني دار جميلة قرب غابتها اللطيفة وعلى مقربة من كيفون بلدة مكين ربهادير الآباء الكاثوليك الحلبيين وفيه مكتبة تحوي نحو ألف كتاب مخطوط وأكثرها من مكتبة الأمير احمد الشمالي صاحب تاريخ لبنان المطبوع في مصر

(٢) بلدة حديثة كانت سوا. الغربي لبنان فسميت بهذا الاسم تعار عن سطح البحر ٨٠٠ متر وهي من اجمل المصايف



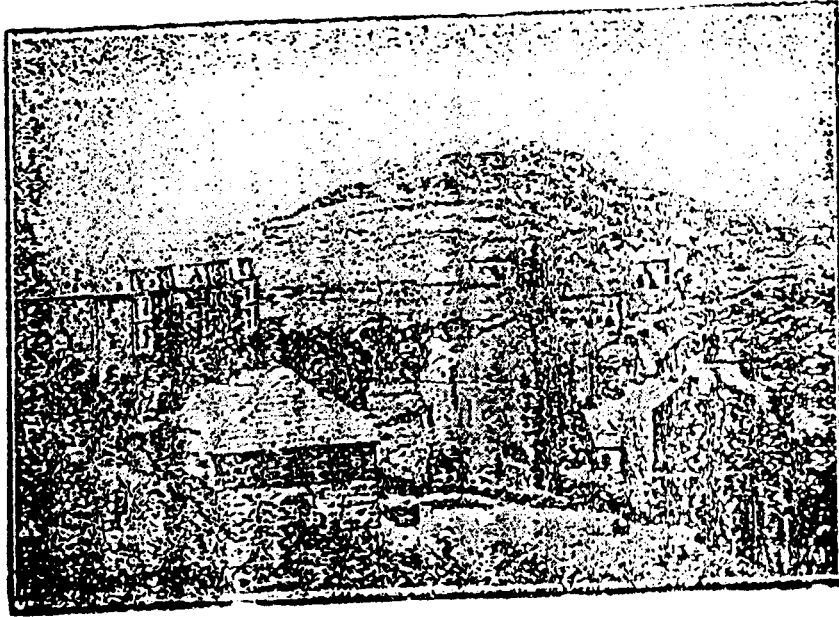
احراج سوق الغرب

كرمه عنها شها والاسناد ووله بالبحث في النسبة فكان جانب من حديثه
في اميركاني واميركي وودعناه شاكرين له حسن وفادته وكرم اخلاقه
ثم زرنا صديقه الاستاذة نسيم الحلو مدير مدرسة الفنون الاميركية في صيدا
وصهره حبيب حنطي فلقينا من كرم اخلاقها ما هما جديران به ثم ركبنا عربة
وذهبنا الى عيبه لزيارة رصيفنا صاحب جريدة الصفا المعروفة بوطنيتها وصحة
اعتها وقد زرنا ادارة الجريدة ومقام السيد عبدالله النوخني وولده عبدالحق

المعظمين عند الدروز والسيد عبد الله هذا من آل علم الدين ترى مقامه
غاصا بالزأرين والزائرات وهن أكثر عددا
وزرنا معمل راحيات البيزانسون وهو مكان فخم قديم من آثار النخوخين
والمعمل يشتغل أنواع الأقمشة الوطنية على الطريقة العربية والغربية.
وعليه (١) بلدة جميلة متدفقة المياه لكن السير في شوارعها متعب وغادرناها
لزيارة أمين بك ناصر الدين في كفرمتى ثم عدنا إلى عاليه وواصلنا السفر إلى
صوفر في القطار الخاص

وصلنا إلى صوفر ليلا بعد المرور على محطة مجمدون التي بكثرت بها
المصطافون وهي بلدة جميلة صحيحة لا بأس بها
وبعد أن نزلنا في فندق لرجل درزي واسترحنا قليلا ذهبنا إلى نزل
التجار الكبير وهو من أفخم الفنادق واتقنا ومن محاسن هذا النزل أن له
مسحة واسعة يضمون بها المقاعد فيجلس من يشاء هناك بدون أن يدفع
بارة واحدة فإذا طلب شيئا دفع ثمنه وقد رأينا غربي النزل مسحة لطيفة
بدأ السيدات والآلات والشبان والرجال يفدون إليها زرافات ووحدانا
ولما جاء الميعاد أخذت الموسيقى تنغم نغما أفرنجيا فأطللنا ترى ما يكون
وإذا بالفتيان والفتيات يرقصون وهو المدعو بابا (بالو) الذي قرأنا عنه ولم
نره وكنت ترى الفتى يضم الفتاة إلى صدره فيداه على ظهرها وصدره

(١) بلدة مشهورة قديمة اشتهرت في رجالها النظام وبنيتها النخبة وقد استقدم
لها السيد عبد الله النخوخ كثيرا من النصارى ومنهم آل سر كيب وآل الحداد الذين
منهم بطرك الروم المروفي بوطنيته الصداقة وعاجر إليها شايخ آل تكدي بعد حادثة
المتين وكان مقرهم دير القبر وما زالوا إلى الآن في عبيه ومنهم عارف بك تكدي
الارطني المروفي مفتش عداية دمشق



صوفى

لصدورها وبطنه على بطنها وهما يتخبطان جيفة وذهابا على طريقة خاصة وهو ما يسمونه بالرقص الأفرنجي ويعدونه من منمات التمدن الحديث فلا يكون يعرفهم من لا يعرفه متملنا وأي رجل شريف ذي عرض صحيح يرضى أن ترقص ابنته مع شاب اجنبي أمام جمهور كبير من المتفرجين ومهابلغ الرجل من العفة وبلغت المرأة من العفاف اليس هما من البشر الذين لهم طابع حيوانية وقوة شهوانية أهذا هو التمدن الذي يريد للشرقيين اوصياؤهم أهذا هو التمدن الذي يريد للناس الأجانب أنما والشرف الذي اضاعوه إن عظام اجدادنا تألم من هذه المخزبات المبكيات والطالمات النازلات فقفرا اللهم غفرا فقد جف الضرع وضاق الذرع

وما عجبني أن النساء ترجات ولكن تأنيث الرجال عجاب وقد سمعت بعد ما عدت الى المنزل بنص الناس يتحدثون ويتألمون من هذه الخلاعة ويقولون لقد أطفأنا الانوار بعد نصف الليل... لم نلبث سوى ليلة في صوفى العاجية بالمصطافين والتي تربح منهم

ارباحا طائلة لا يستهان بهما مع قلة مياهما وحدائقها وقد لاحظنا أن الغطاسة ظاهرة على اصحاب الفنادق الكبرى في عاليه وصوفر وزحلة الكثرة اشغالهم وارباحهم خلاف اصحاب الفنادق الصغيرة التي لا تزدحم بالمسافرين وصوفر ولا شك احسنهم معاملة وفارقتها في اليوم الثاني راكبين القطار الى المريجات ومنها ذهبنا الى قب الياس (١) وهي بلدة جميلة ذات مياه غزيرة وبساتين غناء وكروم فحشا، إلا أنها واقعة في منخفض من الأرض وليس بها اسباب تحب المصطافين بها ومع ذلك فبعض البيروتيين يصطافون بها وفيها اسرة قزعون المعروفة وقد نزلنا عند احدهم ايوب افندي قزعون فاكرم وفادتنا وبعد مبيت ليلة بها فارقتها في السيارة الى المعلقة ومنها ركبنا القطار الليلي الى دمشق عاصمة سورية ومحط آمال الأمة السورية



(١) قب الياس بلدة قديمة وهي على الراجح كانت عاصمة المقاع العزري وقب كلمة فينيقية معناها مركز وايليوس كلمة يونانية معناها الشمس وبها قلعة قديمة جدها الأمير فخر الدين المعني لم يبق منها الآن إلا جدار واحد

وبها يقول الشيخ عبد الغني النابلسي حين زيارته لقب الياس سنة ١٢٨٨ هـ
 وقلعة قامت عين العدر بما علت به من بروج ذات نخيل
 كأنها فوق قبر الياس مشرفة على جوانبها تاج السلاطين
 وفي جامعها قبر يقال إنه قبر الياس أي الخضر وأن نسبة البلد اليه وهو بعيد
 رفوق البلد اثر قديم به ثلاثة ابواب يقال إنها كان يوضع بها المراكب حتى يرى
 سكان تلك الجهات الشمس تنعكس عنها فيبادرون للعبادة وتمازج قب الياس عن
 سطح البحر ١٥٠ مترا وعدد نفوسها ١٥٠٠ من الحاضرين و ٢٠٠٠ من المهاجرين
 وفيها مدرسة الأمير كان تحوي ١٥٠ تلميذا ومدرسة للكاتوليك تحوي ١٠ تلميذا
 ومدرسة الحكومة الذكور والاناث تحوي ٦٠ تلميذا وتلميذة وفيها معاشم مقدر
 بعام الذكور والاناث معا لأن العملة لا تعرف من التعليم شيئا